ترجمة حروف الجرّ في القرآن الكريم: مقارنة بين ترجمتي بيكتال ومجمع الملك فهد

Translation of Prepositions (*Ḥurūf Jarr*) in the Qur'an: A Comparative Analysis of the Translations of Pickthall and those by King Fahd Complex

Terjemahan Preposisi (*Ḥurūf Jarr*) dalam Al-Qur'an: Satu Analisis Perbandingan Antara Terjemahan Pickthall dan Kompleks Raja Fahd

مجدي حاج إبراهيم*، وإحسان علي جميل السامرائي**

الملخّص

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع عمليّة ترجمة حروف الجرّ في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزيّة من أجل الوقوف على دور معنى حرف الجرّ في أداء المعنى، وما لهذا المعنى من أهمّيّة في اختيار الحرف الدقيق عند ترجمته؛ وذلك من خلال إجراء مقارنة بين ترجمتين اثنتين لأهم ترجمات معاني القرآن الكريم المعتمدة إلى اللغة الإنجليزية، الأولى لمرمدوك بكتال، والثانية لمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد. وقد اعتمدت الدراسة في ذلك على المنهجين الاستقرائي والتحليلي؛ إذ بدأت الدراسة بتوضيح مفهوم حرف الجرّ، ثم انتقلت إلى مناقشة وتحليل الطرق والأساليب التي اتّبعتها كلّ ترجمة، وتوصلت

* الأستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

** طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

الدراسة إلى أن إشكالية ترجمة حروف الجر تتلخص في عدم وجود مكافئات لغويّة ثابتة لها، فليس هناك آليّة ثابتة في استبدال حرف جرّ بآخر عند القيام بعمليّة الترجمة، فكل حرف من حروف الجرّ يكتسب دلالات معجميّة ونحويّة متنوعة يحدّدها السياق اللغويّ.

الكلمات المفتاحية: حرف الجرّ، القرآن الكريم، الترجمة الإنجليزية، ترجمة بيكتال، ترجمة مجمع الملك فهد.

Abstract

This study aims to analyse English translations of the prepositions (*ḥurūf jarr*) in the holy Qur'an, and scrutinize the role of prepositions in delivering meanings. The implication of the meanings is determined based on choosing the exact preposition during the translation. Using inductive and analytical methods, this study conducts a comparative analysis between two major English translations of the Quran, one by Marmaduke Pickthall and the other by the King Fahd Complex. It looks into the methods and approaches adopted by both in dealing with the prepositions. This study finds out that the problem of translating Arabic preposition is the absence of precise equivalents in English. Since there is no definite mechanism for replacing one preposition with another during translation, each preposition requires various lexical and grammatical denotations determined by the linguistic context.

Key words: Preposition (*ḥarf jarr*), the Holy Qur'an, English Translation, Translation of Pickthall, Translation of King Fahd Complex.

Abstrak

Kajian ini bertujuan menganalisa terjemahan bahasa Inggeris terhadap kata sendi iaitu *ḥurūf jarr* yang terdapat dalam Al-Quran dan meneliti fungsi kata sendi dalam menyampaikan makna tertentu. Implikasi makna dapat ditentukan oleh pemilihan kata sendi yang tepat semasa proses penterjemahan dilakukan. Dengan menggunakan kaedah induktif dan analisis, kajian ini menjalankan analisa perbandingan antara dua penterjemah Inggeris terhadap al-Quran iaitu Marmaduke Pickthall dan Kompleks Raja Fahd. Ia melihat kaedah dan pendekatan yang diterima pakai oleh kedua-duanya dalam memahami kata sendi. Kajian ini mendapati proses penterjemahan kata sendi dalam bahasa Arab mempunyai masalah kerana ketiadaan kata sendi yang sesuai dan setara dalam Bahasa Inggeris untuk digunapakai. Disebabkan ketiadaan mekanisme yang sesuai untuk menggantikan satu kata sendi dengan kata sendi yang lain semasa penterjemahan, setiap kata sendi memerlukan

pelbagai denotasi leksikal dan tatabahasa yang dapat ditentukan dengan melihat kepada konteks bahasa.

Kata Kunci: Preposisi (*ḥarf jarr*), Kitab Suci Al-Qur'an, Terjemahan Inggeris, Terjemahan Pickthall, Terjemahan Kompleks Raja Fahd.

المقدمة

إن الترجمة بحدّ ذاتها عمليّة ذات إشكالات كثيرة ومتعدّدة، والوقوف على الآليّات الداخليّة التي تحوّل نصّا معيّنا من لغة ما إلى أخرى يستدعي اهتماما أوليّا بجزئيّات اللغتين المصدر والهدف، وحروف الجرّ موضوع هذا البحث لها من الأهميّة ما لا يخفى على دارس اللغة؛ فدلالاتها متعدّدة ومعانيها مختلفة ووظائفها متداخلة، وكل ذلك يؤثّر تأثيرا كبيرا في عمليّة الترجمة. ولا يخفى على أحد أن الاختلافات الموجودة في حروف الجرّ بين اللغتين العربيّة والإنجليزيّة ليست اختلافات سطحيّة، بل هي أعقد بكثير ممّا نتصور، وتظهر الاختلافات بوضوح عند التطرّق إلى المعاني والدلالات، فليس هناك مكافئات لغويّة ثابتة ولا تقابل مطّرد في كثير من الحالات بينهما. أضف إلى ذلك أن ترجمة حروف الجرّ ليست عمليّة معزولة عمّا سواها، فنحن لا نترجم الحرف لوحده بل نترجم معه الجملة أو النصّ الذي يحتويه؛ إذ لكلّ حرف من حروف الجرّ دلالات معجميّة ونحويّة يكتسبها من التراكيب، وله أيضا دلالات سياقيّة يحدّدها السياق اللغويّ.

على هذا الأساس تأتي هذه الدراسة لغرض تتبع عمليّة ترجمة حروف الجرّ في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزيّة من أجل الوقوف على دور معنى حرف الجرّ في أداء المعنى، وما لهذا المعنى من أهمّيّة في اختيار الحرف الدقيق عند ترجمته؛ وذلك من خلال إجراء مقارنة بين ترجمتين اثنتين لأهم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية المعتمدة والمقبولة في العالم الإسلامي، الأولى لمرمدوك بكتال، والثانية لمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

مفهوم حرف الجر

بالنظر إلى بطون معاجم اللغة نجد أنّ مادة (حَ رَ فَ) تعني أشياء عدّة أهمها: حافّة الشيء، وجانبه، وطرفه، وكذا اللغة –أو هي اللهجة باصطلاح الأقدمين– ومعان أخر، ونجد ذلك مثلا عند الجوهريّ (٣٩٣هـ) عندما قال: "حَرْفُ كل شيء: طَرَفُهُ وشَفيرُهُ وحدّهُ ومنه حَرْفُ الجبل، وهو أعلاه المحدّدُ. والحَرْفُ: واحد حُروفِ التهجّي. وقوله تعالى: ﴿**ومِنَ الناسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ**﴾ قالوا: على وَجهٍ واحد، وهو أن يعبده على السَرَّاء دون الضّراء. والحَرْفُ: الناقةُ الضامرة الصُلْبةُ، شُبِّهتْ بحَرْفِ الجبل".[١] ويضيف الصغانيّ (٦٥٠هـ) في سياق شرح معاني (حرف) قائلا: "وفي حديث ابن عباس –رضي الله عنهما– أنّ أهل الكتاب لا يأتون النساء إلّا على حرف. أي: على جنب. وقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ. قال أبو عبيد: يعني سبع لغات من لغات العرب".[٢]

ولم تغفل المعاجم اللغوية عن تقديم التعريف الاصطلاحي للحرف، فقد ذكر ابن سيده (٤٥٨هـ) في سياق حديثه عن الحرف: "الحَرْفُ من الهجاء معروف. والحَرْفُ: الأداة التي تسمّى الرابطة لأنّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كعن وعلى ونحوهما".[٣] وقال الصغانيّ: "والحرف في اصطلاح النحاة: ما دلّ على معنى في غيره".[٤]

---

[١] الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، ود. محمّد نبيل طريفي، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٩م)، ٣٨/٤.

[٢] الصغانيّ، الحسن بن محمّد بن الحسن، **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م)، حرف الفاء/٨٩–٩٠.

[٣] ابن سيده، عليّ بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، تحقيق: د. عائشة عبدالرحمن، (القاهرة: جامعة الدول العربيّة–معهد المخطوطات العربيّة، ١٩٧٣م)، ١٤٩/٣.

[٤] الصغانيّ، **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، حرف الفاء/٩١.

وكذا ما ذكره الزبيديّ (١٢٠٥هـ): "والحَرْفُ عِنْدَ النُّحَاةِ أَي في اصْطِلاحِهم: ماجاءَ لِمَعْنىً ليْسَ باسْمٍ ولا فِعْل وما سِواهُ مِن الْحدودِ فَاسِدٌ".[٥]

أمّا في كتب التعريفات والحدود فنقف على تعريفات كثيرة لكنها متقاربة إلى حد ما، من ذلك قول الرمانيّ (٣٨٤هـ): "الحرف كلمة تدلّ على معنى إلّا مع غيرها ممّا معناها في غيرها "،[٦] وقول الجرجانيّ (٨١٦هـ): "الحرف ما دلّ على معنى في غيره".[٧] ويبدو أنّ جميع من استعرضنا آراءهم قد تأثروا بشكل مباشر بتعريف سيبويه (١٨٠هـ) للحرف حين قال في تقسيمه لأقسام الكلام العربيّ: "هذا باب علم الكلم من العربية، فالكلم: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل".[٨] وليس هذا بالشئ الجديد فقد تبع أغلب النحاة سيبويه في معظم ما رآه من آراء، بل إنّ منهم من لم يغير حرفا ممّا قاله سيبويه، يقول الصادق خليفة راشد تعقيبا على هذا الحدّ: "وهذا التعريف يعتبر وصفاً أكثر منه حدّاً".[٩]

وقد حدّ الكفويّ (١٠٩٤هـ) حرف الجرّ بشئ مشابه، فكان تعريفه شرحا وتعليقا على ما يفترض أنّه حدّ له فقال: "وحروف الجرّ تسمّى حروف الصفات لأنّها

---

[٥] الزبيديّ، محمّد مرتضى، (١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو، مراجعة: مصطفى حجازي، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٦م)، ١٢٩/٢٣.

[٦] الرمّانيّ، أبو عليّ الحسن، **الحدود**، تحقيق: د. إبراهيم السامرّائي، (عمّان: دار الفكر، د.ت)، ص٢.

[٧] الشريف الجرجانيّ، عليّ بن محمّد، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، (القاهرة: دار الريّان للتراث، د.ت)، ص١١٤.

[٨] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨م)، ١٢/١.

[٩] الصادق خليفة راشد، **دور الحرف في اداء معنى الجملة**، (بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٦م)، ص٣٤.

تقع صفات للنكرة".[١٠] أما حدّ حرف الجرّ فقد قال القاضي الجرجانيّ: "حرف الجرّ ما وضع لإفضاء الفعل أو معناه إلى ما يليه نحو مررت بزيد وأنا مارٌّ بزيد".[١١]

وقد اختُلِف في سبب تسميتها حروف الجرّ، فقيل لعملها أي لأنّها تجرّ الأسماء، وقيل سُمّيت بذلك لأنّها توصل الأفعال إلى الأسماء، وفي ذلك قال ابن السرّاج (٣١٦هـ): "حروف الجرّ تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعلَ بالاسم ولا يدخل حرف الجرّ إلّا على الاسماء كما بينّا فيما تقدّم فأمّا إيصالها الاسم بالاسم فقولك: الدار لعمرو وأمّا وصلها الفعل بالاسم فقولك: مررت بزيد فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد".[١٢]

وقال أبو البركات الأنباريّ (٥٧٧هـ): "إن قال قائل لم عملت هذه الحروف الجرَّ قيل إنّما عملت لأنّها اختصت بالأسماء، والحرف متى كان مختصّا وجب أن يكون عاملا وإنّما وجب أن تعمل الجرّ لأنّ إعراب الأسماء رفع ونصب وجرّ، فلمّا سبق الابتداء إلى الرفع في المبتدأ، والفعل إلى الرفع أيضا في الفاعل وإلى النصب في المفعول لم يبق إلا الجرّ؛ فلهذا وجب أن تعمل الجرّ وأجود من هذا أن نقول إنّما عملت الجرّ لأنّها تقع وسطا بين الاسم والفعل، والجرّ يقع وسطا بين الرفع والنصب فأعطي الأوسط الأوسط".[١٣]

---

[١٠] الكفويّ، أبو البقاء أيّوب بن موسى، **كتاب الكلّيّات**، مقابلة وإعداد وفهرسة: د. عدنان درويش، ومحمّد المصريّ، (بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٣م)، ص٣٩٥.

[١١] الشريف الجرجانيّ، **التعريفات**، ص١١٤.

[١٢] ابن السرّاج ، محمّد بن سهل، **الأصول في النحو**، تحقيق: د. عبدالحسين الفتليّ، (بيروت: مؤسّية الرسالة، ط٣، ١٩٨٨م)، ص٤٠٨.

[١٣] الأنباريّ، أبو البركات عبدالرحمن بن محمّد، **أسرار العربيّة**، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٥م)، ص٢٢٩.

ويفهم من كلام المراديّ (٧٤٩هـ) أنّه يرى سببَ التسميةِ العملَ أي جرَّ هذه الحروف للأسماء التي تأتي بعدها؛ إذ يقول: "الحرف قسمان: عامل، وغير عامل. فالعامل هو ما أثّر فيما دخل عليه رفعاً، أو نصباً، أو جرّاً، أو جزماً. وغير العامل بخلافه، ويسمّى المهمل".[١٤]

ترجمتا بيكتال ومجمع الملك فهد

إنّ أهمّ ما دعا البحث إلى اختيار هاتين الترجمتين أنّ الترجمة الأولى لمرمدوك ترجمة فرديّة، وهي من الترجمات القديمة للقرآن الكريم وقد أذن الأزهر بنشرها، كما أنّها لاقت رواجا واستحسانا كبيرين لدى القرّاء الإنجليز، أمّا الثانية لمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، فهي ترجمة حديثة اعتُمد فيها العمل الجماعيّ، بالإضافة إلى اعتمادها على ترجمة عبدالله يوسف علي الشهيرة. وحري بنا أن نعرّف بالترجمتين محل الدراسة قبل الشروع في عملية التحليل والمقارنة.

أولا: ترجمة وليام محمّد مرمدوك بيكتال

قام بهذه الترجمة الأديب والروائيّ المستعرب وليام محمد مرمادوك بيكتال (William Muhammad Marmaduke Pickthall)، وهو إنجليزيّ ولد سنة ١٨٧٥، وكان أبوه قسّيسا، وهو حاصل على درجة جامعيّة في فلسفة اللاهوت (Theology). سافر إلى دول عربيّة وإسلاميّة عديدة، واعتنق الإسلام سنة ١٩١٧، وأقام في الهند أكثر من خمسة عشر سنة مدرّسًا في جامعاتها ومشرفا على عدّة دوريّات وجرائد إسلاميّة، و قد ترجم القرآن سنة ١٩٣٠، مباشرة من اللغة العربيّة، وقد توفّي بيكتال في

---

[١٤] المراديّ، الحسن بن قاسم، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، وأ. نديم محمّد فاضل، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٢م)، ص٢٧.

إنجلترا سنة ١٩٣٦. أمّا عن ترجمته للقرآن فقد نالت رواجا كبيرا بين المسلمين القارئين باللغة الإنجليزيّة، وهي ترجمة أَذِن الأزهر بنشرها، وطبعت عشرات المرّات، وهي بعنوان (The Meaning of the Glorious Qur'an)، وبجانبها باللغة العربية: ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية. وقد تلّقى بيكتال في ترجمته سندا، وقد وضع في بداية هذه الترجمة مقدّمة خاصّة بسيرة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، ووضع لكلّ سورة تمهيدا خاصّا بها، وأشار إلى أنّه اعتمد في ترجمته على تفسير الزمخشريّ وتفسير البيضاويّ وتفسير الجلالين، وأنهى ترجمته بخاتمة خاصّة بأحكام تلاوة القرآن، وتتميّز ترجمة بيكتال بأنّ فيها المتن العربيّ تقابله الترجمة، وكلّ منهما في صفحة مستقلّة، و قد استعمل لغة أدبيّة راقية تماثل تلك التي نجدها في الإنجيل لا اللغة العاديّة؛ إذ يظهر في أسلوبه تأثّر كبير بأسلوب هذا الكتاب المقدّس، ويُعزى هذا طبعا إلى محيطه – ونقصد به تأثير والده الذي كان قسّيسا – و إلى مطالعاته العميقة التي توّجت بدبلوم في فلسفة اللاهوت؛ لذا فإنّنا نجد في ترجمته استعمالا للغة فيها الكثير من الألفاظ القديمة تذكّرنا دائما بأسلوب الإنجيل، بالإضافة إلى هذا كله فإنّه لم يُعلِّق كثيرا في ترجمته، ولم يُورد هوامش كثيرة، وهذا قد يُحوج القارئ إلى الاطّلاع على كتب دينيّة إسلاميّة أخرى حتى يتمكّن من فهم المعنى المراد من الآيات،[١٥] والطبعة المعتمدة هي المسمّاة ترجمة معاني القرآن المجيد (The meaning of The Glorious Coran).[١٦]

---

[١٥] ينظر: جمال بوتشاشه، **نماذج من الاستعارة في القرآن وترجمتها باللغة الإنجليزيّة (رسالة ماجستير)**، إشراف د. مختار محمصاجي، (جامعة الجزائر: كلّيّة الآداب واللغات، قسم الترجمة، ٢٠٠٤-٢٠٠٥) ص٩٩-١٠٠.

[١٦] **القرآن الكريم**، ترجمة: مرمدوك بكتال، (بيروت: دار الكتاب اللبنانيّ، ١٩٧٠م).

ثانيا: ترجمة مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

تألّفت لهذه المهمّة عدّة لجان من المؤهّلين تأهيلا شرعيّا عاليا إضافة إلى إجادتهم اللغة الإنجليزيّة إجادة تامّة من منسوبي الرئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدعوة والإرشاد وغيرهم. وقد عُهد إلى اللجنة الأولى مهمّة النظر في الترجمات الموجودة في ذلك الوقت واعتماد الصحيحة منها، واتّضح للجنة أنّه لا توجد ترجمة يمكن اعتمادها، وأنّ الترجمات الموجودة لا تخلو من ملاحظات، وليس هناك من خيار إلّا الأخذ بأحد أمرين؛ أولها: انتخاب أحسن التراجم الموجودة لتكون منطلقا للعمل ومرجعا أساسيّا للجهود التي ستبذل، ثمّ مراجعة معاني القرآن التي اعتمدتها تلك الترجمة وتصحيح ما يلاحظ عليها. وثانيها: القيام بترجمة مستقلّة غير مقتبسة من ترجمات سابقة فتبيّن أنّ هذا الأمر يحتاج إلى وقت طويل وجهود يصعب أن تتوفّر في هذا الوقت. وقد ترجّح الأخذ بالأمر الأوّل لتلبية الحاجة الملحّة في الوقت الحاضر ورغب في تحقيق الهدف بأسرع ما يمكن، وقد تمّ بموجب ذلك اختيار ترجمة الأستاذ عبدالله يوسف عليّ، لما تمتاز به من قوّة الأسلوب وجزالة المعاني والشروح الكثيرة، ثمّ شرعت اللجنة في تنقيحها مستعينة بالعبارات المثلى في التراجم الأخرى إضافة إلى ما رأت هي أن تعتمده من ألفاظ جديدة في الأماكن التي رأت ضرورة تصحيحها مع عنايتها بتحقيق الملاحظات التي وردت إلى الرئاسة من الهيئات والجامعات والمهتمّين بهذا الأمر.[١٧] والطبعة المعتمدة هي المسمّاة القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيرهُ إلى اللغة الإنجليزيّة، (*The Holy Qur'an English Translation of the Meaning and Commentary*).[١٨]

---

[١٧] **القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيره إلى اللغة الإنجليزيّة**، ترجمة وتنقيح وإعداد: الرئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدعوة والإرشاد–مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، (المدينة المنوّرة: مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٠٥هـ)، صi–ii.

[١٨] **القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيره إلى اللغة الإنجليزيّة**، ترجمة: مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

نماذج من اختلاف ترجمتي مرمدوك والمجمع في ترجمة حروف الجرّ

من الطبيعيّ جدّا في حقل الترجمة أن تختلف ترجمتان أو أكثر لنصّ واحد، فهذا أمر طبيعيّ في واقع الحال، ولا يعدّ أيّ نصّ أفضل من النصّ الآخر، ولا يقال هذه الترجمة خاطئة وتلك صحيحة، إلّا في حالة وجود ملاحظات منهجيّة على الترجمة، وقد ارتأى البحث أن يستعرض بعض الأمثلة التي اختلفت فيها ترجمة حروف الجرّ بين مرمدوك والمجمع، مع تحليلها والتعليق عليها، وجدير بالذكر أن هدف البحث من تقديم هذه الأمثلة التمثيل لا الحصر.

١- قوله تعالى: ﴿**وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا**﴾ [النساء:٢]

وترجمتها عند مرمدوك: (Give unto orphans their wealth. Exchange not the good for the bad (in your management thereof) nor absorb their wealth into your own wealth. Lo! that would be a great sin)

وترجمتها عند المجمع: (To orphans restore their property (When they reach their age), Nor substitute (your) worthless things For (their) good ones; and devour not their substance (by mixing it up) With your own. For this is indeed a great sin)

وموطن الاستشهاد في الآية الكريمة حرف الجرّ (إلى) في (**إِلَى** أَمْوَالِكُمْ)، وقد ترجمه مرمدوك إلى (into)، وهو حرف جرّ يساوي (إلى) في بعض المواضع مع زيادة معنى الإدخال، أمّا المجمع فقد ترجمه إلى (With)، معتمدا فيما يبدو على الرأي القائل بأنّ (إلى) في هذه الآية بمعنى (مع)، ويرى البحث أنّ ترجمة مرمدوك أقرب إلى الدقّة لحمل حرف الجرّ الذي اختاره المترجم معنى الإدخال ومساواته (إلى) في مواضع كثيرة هذا أحدها.

٢- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[يوسف:٣٣]

وترجمتها عند مرمدوك: (He said: O my Lord! Prison is more dear than that unto which they urge me, and if Thou fend not off their wiles from me I shall incline unto them and become of the foolish)

وترجمتها عند المجمع: (He said: "O my Lord, The prison is dearer To my liking than that To which they invite me: Unless Thou turn away Their snare from me I should feel inclined towards them And join the ranks of the ignorant)

وفي الآية الكريمة ستّة حروف، ولكنّ مواطن الاختلاف في ترجمة حرفين فقط، فكانت في الأوّل (إلى) في (أَحَبُّ إِلَيَّ)، وقد حذفه مرمدوك ولم يترجمه، وترجمه المجمع إلى (to) وهو الحرف المناسب لهذا المعنى، والحرف الثاني (إلى) في (إِلَيْهِ)، وقد ترجمه مرمدوك إلى (unto)، وهو حرف جرّ صار استعماله في الإنجليزيّة مهجورا فيما يسمّى (archaic) أو (dead words)، وتستعمل مثل هذه الكلمات لإضفاء صبغة الزمن القديم على النصّ، وترجمه المجمع إلى (to).

٣- قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة:٢٢٩]

وترجمتها عند مرمدوك: (Divorce must be pronounced twice and then (a woman) must be retained in honour or released in kindness)

وترجمتها عند المجمع: (A divorce Is only permissible; after that, The parties should either hold Together on equitable terms, Or separate with kindness)

في الآية الكريمة حرفان متكرّران هما الباء، وقد ترجمهما مرمدوك إلى (in)، والمعنى متقارب جدّا، في حين ترجم المجمع الباء الأوّل في (بِمَعْرُوفٍ) إلى (on) بعد أن ابتعد عن الترجمة الحرفيّة فاضطرّه الأمر إلى ذلك، لكنّه عاد فترجم الباء الثاني في

(بِإِحْسَانٍ) إلى المقابل الأوّل له (الحرفيّ)، وهو (with)، ويرى البحث أنّه كان بالإمكان الالتزام بالحرفيّة –غير المخلّة بالمعنى– وترجمة البائين إلى (with).

٤– وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران:٧٥]

وترجمتها عند مرمدوك: (Among the People of the Scripture there is he who, if thou trust him with a weight of treasure, will return it to thee. And among them there is he who, if thou trust him with a piece of gold, will not return it to thee unless thou keep standing over him)

وترجمتها عند المجمع: (Among the People of the Book are some who, if entrusted with a hoard of gold, Will (readily) pay it back; Others, if entrusted with a single silver coin, Will not repay it, unless thou constantly stoodest demanding)

وفي الآية الكريمة سبعة حروف جرّ، وما اختلفت الترجمتان فيه خمسة حروف، فقد ورد الحرف (من) مرّتين، ترجمهما مرمدوك في المرّتين إلى (Among)، وهو حرف جرّ يعني (بين)، ويستخدم مع ما فوق الاثنين، في حين ترجم المجمع الأوّل إلى (Among)، وحذف الثاني مع مجروره مكتفيا بالإشارة إليهما معا بكلمة (Others)، وورد (إلى) مرّتين كذلك، وترجمهما مرمدوك إلى (to)، في حين حذفهما المجمع، أمّا الحرف الأخير فهو (على)، وقد ترجمه مرمدوك إلى (over)، أمّا المجمع فقد استبدل الحرف والجملة كلّها بمحصّل معناها، ويمكن القول إنّ مرمدوك كان موفّقا بشكل أكبر في حفاظه على حرفيّة الحروف إن لم يكن بترجمتها حرفيّا، فبترجمتها بحرف بديل.

٥– وقوله تعالى: ﴿**مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ**﴾ [الرعد: ١٠]

وترجمتها عند مرمدوك: (he who lurketh in the night and he who goeth freely in the daytime)

وترجمتها عند المجمع: (whether he lie hid by night or walk forth freely by day)

ومن الملاحظ أنّ مرمدوك ترجم حرفي الباء في الآية الكريمة إلى (in)، في حين ترجمهما المجمع إلى (by)، وترجمة مرمدوك أصحّ فيما يبدو؛ إذ إنّ (by) يشير إلى وقت معيّن بذاته لا يجب التأخّر عنه، كما سبق وذكر البحث في معاني هذا الحرف، ولا وجود للتحديد كما يبدو في هذه الآية والله أعلم.

٦- وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**﴾ [آل عمران:٥]

وترجمتها عند مرمدوك: (Lo! nothing in the earth or in the heavens is hidden from Allah)

وترجمتها عند المجمع: (From Allah, verily Nothing is hidden On earth or in the heavens)

ترجم مرمدوك حرفي الجرّ الثاني والثالث (في) إلى (in)، في حين ترجم المجمع الأوّل إلى (On)، والثاني إلى (in)، وترجمةُ مرمدوك الحرفَ (في) الأوّل إلى (in) أدقّ، فهو يعطي تصوّرا أنّه لا يخفى على الله ما على الأرض وما في باطنها، أمّا الحرف (On)، فلا يعطي إلّا تصوّرا عن معرفة الله بما عليها لا ما فيها، والفرق بين المعنيين كبير، ولا شكّ في معرفة الله عزّ وجلّ بكلّ شيء.

٧- وقوله تعالى: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**﴾ [البقرة:١٠٢]

وترجمتها عند مرمدوك: (And follow that which the devils falsely related against the kingdom of Solomon)

وترجمتها عند المجمع: (They followed what the Satans Recited over Solomon's kingdom)

في الآية الكريمة حرف جرّ واحد هو (على)، وقد ترجمه مرمدوك إلى (against)، وترجمه المجمع إلى (over)، وفي كلا الترجمتين إبقاء على معنى على، فهما

حرف جرّ يكونان بمعنى (على) في مواضع كثيرة، إلّا أنّ ترجمة المجمع قد تكون أقرب لأنّ الحرف (over) أكثر ارتباطا بمعنى (على).

٨- وقوله تعالى: ﴿**حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**﴾ [الأعراف:١٠٥]

وترجمتها عند مرمدوك: (Approved upon condition that I speak concerning Allah nothing but the truth)

وترجمتها عند المجمع: (One for whom it is right To say nothing but truth about Allah)

وفي الآية الكريمة حرفان هما (على)، وقد ترجم مرمدوك الأوّل منهما إلى (upon)، وترجمه المجمع إلى (To)، وترجمة مرمدوك أكثر التصاقا بالحرفيّة، أمّا حرف الجرّ الثاني فترجمه مرمدوك إلى (concerning)، في حين ترجمه المجمع إلى (about)، وكلاهما بمعنى (عن).

٩- قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ**﴾ [القمر: ٣٤]

وترجمتها عند مرمدوك: (Lo! We sent a storm of stones upon them (all) save the family of Lot, whom We rescued in the last watch of the night)

وترجمتها عند المجمع: (WE sent against them a violent tornado With showers of stones (Which destroyed them), except Lut's household: them WE delivered by early Dawn)

من الملاحظ وجود حرفي جرّ في هذه الآية الكريمة الأوّل (على) والثاني (الباء)، وقد ترجم مرمدوك (على) إلى (upon)، في حين ترجمه المجمع إلى (against)، والرأي الذي يختاره البحث في ترجمة هذا الحرف ترجمة مرمدوك للحفاظ على الحرف، كما أنّ المعنى المراد متحقّق في ترجمته، ولا داعي إلى ترجمته بحرف جرّ آخر (وهو حرف جرّ في الإنجليزيّة أمّا في العربيّة فهو ظرف)، أمّا حرف الباء فقد ترجمه مرمدوك إلى (in)، وترجمه

المجمع إلى (by)، والترجمتان جيّدتان إلّا أنّ ترجمة المجمع قد تكون أدقّ؛ إذ سبق وأشار البحث في الفصل الثاني إلى أنّ هنالك فرقا بين استخدام (by)، واستخدام غيره من الحروف للإشارة إلى الوقت حيث إنّه يشير إلى وقت معيّن بذاته لا يجب التأخّر عنه، وهذا والله أعلم أنسب مع المراد من الآية، فدقّة الوقت مهمّة في حدث عظيم كالذي تتحدث عنه الآية.

١٠- وقوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ**﴾ [القارعة:٤-٥]

وترجمتها عند مرمدوك: (A day wherein mankind will be as thickly scattered moths And the mountains will become as carded wool)

وترجمتها عند المجمع: ((It is) a day whereon Men will be like moths scattered about, And the mountains Will be like carded wool)

وفي الآيتين الكريمتين حرفا جرّ هما حرف الكاف، وقد ترجمهما مرمدوك إلى (as)، في حين ترجمهما المجمع إلى (like)، وكلاهما يحمل معنى التشبيه، ولكن إذا ما توخّى المترجم إيجاد مكافئ لكلّ حرف، فإنّ المكافئ للكاف هو (as)، ويفضّل أن يكون (like) مقابلا لـ(مثل).

١١- وقوله تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**﴾ [الروم:٤١]

وترجمتها عند مرمدوك: (Corruption doth appear on land and sea because of (the evil) which men's hands have done)

وترجمتها عند المجمع: (Mischief has appeared On land and sea because Of (the meed) that the hands Of men have earned)

ترجم مرمدوك والمجمع حرف الباء في الآية الكريمة إلى (because of)، فقد جاء الباء هنا للسببيّة، يقول السامرّائيّ في معنى التعليل بالباء واختلافه عن التعليل بغيره:

"الحقّ أنّه غير متماثل وإن كان المعنى العامّ واحدا، فالتعليل بالباء غيره بـ(من) و(في)، فإنّ لكلّ حرف من حروف التعليل معنى خاصّا، وإن كانت كلّها تفيد التعليل، ولذا لا يصحّ إبدال حرف مكان آخر دوما، فلا يصحّ مثلا في قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ**﴾ [البقرة:٦٠] أن تقول: (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى بِقَوْمِهِ أو في قَوْمِهِ أو على قَوْمِهِ) لأداء المعنى نفسه، ولا يصحّ في قوله تعالى: ﴿**سَخَّرَهَا لَكُمْ**﴾ [الحجّ:٣٧] أن تقول: (سَخَّرَهَا بكم أو فيكم أو منكم)، ولا يصحّ في قوله تعالى: ﴿**وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ**﴾ [الرحمن:١٠] أن تقول: (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا على الأَنَامِ أو في الأَنَامِ أو بالأَنَامِ أو من الأَنَامِ) لإرادة معنى التعليل، ولو كانت المعاني متماثلة لصحّ إبدال حرف بآخر. إنّ التعليل بالباء إنّما هو مقابل شيء حصل، تقول: (عاقبته بذنبه) فالعقاب مقابل الذنب الذي اقترفه صاحبه، وهو كأنّه عوض عن عنه أو ثمن له جرى عليه بسببه، قال تعالى: ﴿**وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾ [البقرة:١٠] فالعذاب مقابل كذبهم، وقال: ﴿**سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ**﴾ [آل عمران:١٥١][19] أي مقابل ذلك، وقال: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**﴾ [الروم:٤١] فإنّ ظهور الفساد مقابل ما فعله الناس"،[20] وعليه فإنّ الحرف (with)، سيكون الأنسب؛ إذ سيكون ترجمة حرفيّة للباء، وفي الوقت نفسه يحمل معنى السببيّة، أو يمكن ترجمته ترجمة بديلة بالحرف (for) بدلا من (because of)، لدلالته على العوض أو الثمن مقابل شيء ما.

١٢- وقوله تعالى: ﴿**وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**﴾ [الأنبياء:٧٧]

---

[19] ينظر: السامرّائيّ، فاضل صالح، **معاني النحو**، (عمّان: دار الفكر، ط٢، ٢٠٠٣م)ج٣، ص٧٧، جعل المؤلّف خطأ رقم الآية (١٥٥) والصواب أنّها الآية (١٥١).

[20] السامرّائيّ، **معاني النحو**، ٧٧/٣.

وترجمتها عند مرمدوك: (And delivered him from the people who denied Our revelations)

وترجمتها عند المجمع: (And WE helped him against the people who rejected OUR Signs)

وفي الآية الكريمة حرفا جرّ وموطن الاستشهاد هو الحرف (من)، وقد ترجمه مرمدوك إلى (from) مستخدما الفعل (deliver)، كأنّه يريد بذلك معنى التنجية، أي أنّه سار في ترجمته على خطى التضمين لا التناوب، في حين ترجمه المجمع إلى (against)، ويحتمل هذا الحرف هنا معنيين أمّا (على أو ضدّ)، والراجح أنّه أراد معنى (على)، وقد أصاب مرمدوك في ترجمته أكثر من المجمع، فهناك فرق بين (نصرناه على) و(نصرناه من)؛ إذ إنّ الثاني كما يقول السامرّائيّ: "أرجح بدليل قوله تعالى: ﴿**وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ**﴾ [هود:٣٠]، وقوله: ﴿**فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا**﴾ [غافر:٢٩]، ولا يصحّ أن تكونا بمعنى على"،[٢١] ويقول في موضع آخر: "فإنّ هناك فرقا في المعنى بين قولك (نصره منه) و(نصره عليه) فالنصر عليه يعني التمكّن منه والاستعلاء عليه والغلبة، قال تعالى: ﴿**وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ**﴾ [التوبة:١٤]، وقال: ﴿**فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة:٢٨٦]، أي مكّنّا منهم، وليس هذا معنى نصره منه. أمّا (نصرناه منهم) فأنّه بمعنى نجّيناه منهم، أو منعناه منهم، قال تعالى: ﴿**وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ**﴾ [هود:٣٠] فليس المعنى من ينصرني على الله، بل من ينجيني ويمنعني منه؟. وقد تقول: ما الفرق بين قولنا (نجّيناه من القوم) و(نصرناه من القوم)؟ والجواب أنّ التنجية تتعلّق بالناجي فقط، فعندما تقول (نجّيته منهم) كان المعنى أنّك خلّصته منهم، ولم تذكر أنّك تعرّضت للآخرين بشيء، كما تقول (أنجيته من الغرق) ولا تقول (نصرته من الغرق) لأنّ الغرق ليس شيئا يُنتصف منه. أمّا النصر ففيه

---

[٢١] السامرّائيّ، **معاني النحو**، ٣/٧٠.

جانبان في الغالب: جانب الناجي، وجانب الذين نُجّي منهم، فعندما تقول (نصرته منهم) كان المعنى أنّك نجّيته وعاقبت أولئك، أو أخذت له حقّه منهم".[٢٢]

١٣- وقوله تعالى: ﴿**لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [النور:١٤]

وترجمتها عند مرمدوك: (an awful doom had overtaken you for that whereof ye murmured)

وترجمتها عند المجمع: (a great punishment would have befallen you on account of the slander you plunged in)

وفي الآية حرفا جرّ هما (في)، والأوّل هو موطن الاستشهاد، فقد جاء للتعليل، فترجمه مرمدوك إلى (for)، وترجمه المجمع إلى (on)، وبين كلّ حرف فرق في التعليل كما سبق أن أكّد البحث في عدّة مواطن، والتعليل بـ(في) يحمل دلالة تختلف عن التعليل بغيره، وفي ذلك يقول الدكتور السامرّائيّ: "وأمّا (في) فتفيد الظرفيّة، فقوله تعالى: ﴿**لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ**﴾ [النور:١٤] معناه أنّه جعل العذاب في الإفاضة فكأنّ هذه الإفاضة ظرف في داخله العذاب، ونحوه أن تقول: (عذّبته في فعلته) فكأنّ الفعلة حلّ فيها العذاب، وقد تضمّنته واحتوته احتواء الظرف على ما في داخله، قال صلّى الله عليه وسلّم: (دخلت امرأة النار في قطّة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض) والمعنى دخلت امرأة النار في هذه الفعلة على معنى أنّ هذه الفعلة ظرف احتوى المرأة وأدخلها النار".[٢٣]

---

[٢٢] السامرّائيّ، **معاني النحو**، ١٢/٣.

[٢٣] السامرّائيّ، **معاني النحو**، ٧٩/٣.

ملاحظات على ترجمات بعض حروف الجرّ

يتمتّع حرف الجرّ بأهمّيّة كبرى في جميع اللغات تقريبا، فالفرق الذي يحدثه كبير، وقد يتعذّر الفهم بدونه، أو ببديل لا يحمل دقّته في التعبير عن المعنى في سياق ما، وعلى الرغم من عدم تأديته معنى لوحده، وإيحائه بضآلة أهمّيته، إلّا أنّه يحمل معه مشكلات عدّة، ولهذا يعدّ تعلّم حروف الجرّ في أيّة لغة أمرا صعبا يحتاج إلى ممارسة ودربة، فغالبا ما يكون ارتباط الفعل بحرف الجرّ ارتباطا مجهول الصلة، أو كما يقول النحاة القدامى: "هكذا قالت العرب"، وعليه يأتي البحث هنا لتقديم بعض النماذج التي يحتمل فيها حرف الجر معاني متعددة أغفلتها ترجمتا بيكتال ومجمع الملك فهد، وهي على النحو التالي:

١- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطفّفين:٢]

وترجمتها عند مرمدوك: (Those who when they take the measure from mankind demand it full)

وترجمتها عند المجمع: (Those who when they Have to receive by measure From men, exact full measure)

وقد ترجم مرمدوك والمجمع الحرف (على) في الآية الكريمة إلى (from)، مستندين في ذلك إلى الرأي القائل بأنّ في هذه الآية معنى (مِن).

ويرى السامرّائيّ أنّ بين المعنيين فرقا، "لأنّ هناك فرقا بين قولك: اكتال منه، واكتال عليه، فاكتال منه لا يفيد أنّه ظلمه حقّه، وهضمه ماله، بخلاف اكتال عليه، فإنّ فيه معنى التسلّط والاستعلاء وهذا في المطفّفين قال تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**﴾ [المطفّفين:١-٣]، فهم إذا أخذوا منهم أخذوا أكثر من حقّهم، وإذا أعطوهم أعطوهم أقلّ من حقّهم، ففيه إذن معنى التحكّم، والجور، والظلم، وهو أبلغ من (من) هنا، وليست بمعنى (من)، ولا تفيد (من) هذا المعنى.

ثم انظر إلى التعبير القرآنيّ اللطيف الآخر بعده، وهو قوله: ﴿**وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**﴾، ولم يقل كالوا لهم أو وزنوا لهم، كلاهما جائز، ولكن في حذف اللام معنى لا يؤدّيه ذكره قالوا: وذلك لأنّ اللام تفيد الاستحقاق، وهم لم يعطوهم حقّهم فحذف اللام الدالّة على الاستحقاق إشارة إلى أنّهم منعوهم حقوقهم".[٢٤]

٢- وقوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ**﴾ [يوسف:١١]

وترجمتها عند مرمدوك: (They said: O our father! Why wilt thou not trust us with Joseph)

وترجمتها عند المجمع: (They said: O our father! Why dost thou not Trust us with Joseph)

ترجم مرمدوك والمجمع الحرف (على) في الآية الكريمة إلى (with) أي: (بيوسف) كما في سورة المطفّفين ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا**﴾، وهناك فرق بين (على) والباء، كما سيوضّح البحث.

٣- وقوله تعالى: ﴿**قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ**﴾ [يوسف:٦٤]

وترجمتها عند مرمدوك: (He said: Can I entrust him to you save as I entrusted his brother to you aforetime)

وترجمتها عند المجمع: (He said: Shall I trust you With him any result Other than I trusted you With his brother aforetime)

وفي هذه الآية ورد الحرف على مرّتين، وقد ترجمهما مرمدوك إلى (to)، في حين أنّه ترجم الحرف (على) في السورة نفسها في الآية السابقة، مع سياق مماثل إلى (with)،

---

[٢٤] السامرّائيّ، **معاني النحو**، ٣/٤٥.

أمّ المجمع فقد ترجمهما إلى (with)، كما فعل في الآية السابقة، وهناك فرق بين الباء و(على)؛ إذ يقول الدكتور السامرّائيّ: "والحقّ أنّ المعنى مختلف، فقولك (آمنته به)، يختلف عن قولك (آمنته عليه)، فقولك (لا آمنه عليك) معناه لا آمنه أن يحيف بك أو يهجم عليك أو يتعدّى عليك وما إلى ذلك ففيه معنى الاستعلاء والتسلّط والعدوان.

وأمّا قولك (لا آمنه بدرهم) فمعناه لا آمنه أن يتصرّف به، أو يعبث، لأنّ (على) تفيد الاستعلاء، و(الباء) تفيد الإلصاق، والمعنى أنّه لا يلتصق أمنه بدرهم، بل ستفارقه أمانته ويتصرّف به. فآمنه عليه تستعمل للهجوم والاعتداء، وآمنه به تستعمل للتصرّف كما ذكرنا، تقول: لا آمن عليك الذئاب، ولا آمن عليك غوائل الطريق، ولا تقول: لا آمن بك الذئاب. ولذلك والله أعلم استعمل القرآن (آمنه عليه) مع الأشخاص، و(آمنه به) مع الأموال، فقال: ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ**﴾ [يوسف:١١]، وقال: ﴿**هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ**﴾ [يوسف:٦٤]، وقال في الأموال: ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**﴾ [آل عمران:٧٥]، لأنّ في الأولى معنى العدوان، وفي الثانية معنى التصرّف، وإن كان يجوز أن يقال (لا آمنه على هذا المال) بمعنى التسلّط عليه والاستحواذ".[٢٥]

٤- وقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦]

وترجمتها عند مرمدوك: (A spring wherefrom the slaves of Allah drink, making it gush forth abundantly)

وترجمتها عند المجمع: (A fountain where The Devotees of Allah Do drink, making it flow in unstinted abundance)

---

[٢٥] السامرّائيّ، **معاني النحو**، ٣/٢١-٢٢.

ترجم مرمدوك حرف الباء إلى (wherefrom)، وهو ظرف لم يعد مستعملا حاليّا؛ إذ يعدّ من الكلمات المهجورة، أمّا المجمع فقد ترجمه إلى (where)، وهو ظرف أيضا ولا يختلف عن (wherefrom)، والترجمتان تتلمّسان معنى (من).

٥- وقوله تعالى: ﴿**وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ**﴾ [يوسف:١٠٠]

وترجمتها عند مرمدوك: (and He hath shown me kindness, since He took me out of the prison)

وترجمتها عند المجمع: (He was indeed Good to me when He Took me out of prison)

حذف مرمدوك حرف الجرّ الباء في (**بِي**)، في حين ترجمه المجمع إلى (to)، وقد اعتمد المجمع فيما يبدو على الرأي القائل بأنّ الباء في هذه الآية بمعنى (إلى)، وحقيقة الأمر أنّ بينهما فرقا؛ إذ يقول الدكتور السامرّائيّ: "وثمّة فرق بين أحسن إليه، وأحسن به، فإنّ معنى (أحسن إليه) قدّم إليه إحسانا، أو صنع له إحسانا، أمّا (أحسن به) فمعناه وضع إحسانه به، ومن ذلك أنّك تقول: أحسنت بهذا الأمر وأحسنت بعملك أي ألصقت إحسانك بعملك ووضعته به، ولا تقول: أحسنت إلى عملك، ولا أحسنت إلى هذا الأمر إلّا على معنى آخر، وهو أنّك قدّمت إليه إحسانا وهو معنى مجازيّ. فإنّ الإحسان في (أحسن به) ألصق؛ إذ إنّ فيه معنى الرعاية واللطف، قال تعالى: ﴿**وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾ [القصص:٧٧] وقال على لسان سيّدنا يوسف (ع): ﴿**وَقَدْ أَحْسَنَ بِي**﴾ [يوسف:١٠٠] ففي الثانية إحسان خاصّ يختلف عن الأوّل، فإنّ الأولى في عموم الخلق، وإحسان الله إلى الخلق إحسان عامّ يشترك في سيّدنا يوسف وبقيّة الخلق، أمّا قوله (وقد أحسن بي) فإنّ فيه إحسانا خاصّا ألصق من الأوّل إذ أخرجه من السجن وبوّأه مكانة عالية وجاء إليه بأهله وما إلى ذلك من العناية الربّانيّة واللطف".[٢٦]

---

[٢٦] السامرّائيّ، **معاني النحو**، ٢٣/٣.

٦- وقوله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾ [المعارج:١]

وترجمتها عند مرمدوك: (A questioner questioned concerning the doom about to fall)

وترجمتها عند المجمع: (A questioner asked about a Chastisement To befall)

٧- وقوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا**﴾ [الفرقان:٥٩]

وترجمتها عند مرمدوك: (Ask any one informed concerning Him)

وترجمتها عند المجمع: (Ask thou, then, about HIM Of any acquainted (with such thing))

ففي الآية الأولى ترجم مرمدوك والمجمع الباء إلى (about)، وترجم مرمدوك الباء في الآية الثانية إلى (concerning)، في حين ترجمه المجمع إلى (about)، وقد اعتمدت الترجمتان على الرأي القائل بأنّ الباء مع الفعل (سأل) يكون بمعنى (عن)، والحقّ أنّ بينهما فرقا، يقول السامرّائيّ في ذلك: "أمّا ما قاله صاحب المخصّص من أنّ كلّ باء بعد سأل وما تصرّف منها بمعنى (عن) ففيه نظر، فقوله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾ [المعارج:١]، ليس بمعنى عن عذاب، فهناك فرق بين سأل به وسأل عنه، ولا مجال للاستدلال بقوله تعالى ﴿**يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ**﴾ [الأحزاب:٢٠]، و﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ**﴾ [النازعات:٤٢] ونحو ذلك فإنّ المعنى مختلف.

فإنّ السائل في قوله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾ لم يسأل عن العذاب وموعده سأل عن الساعة والأنباء، وسبب نزول الآية أنّ النضر بن الحارث قال: ﴿**إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [الأنفال:٣٢،] فأنزل الله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾، أي دعا بالعذاب لنفسه وطلبه لها ولم يسأل عن العذاب وموعده، فـ(سأل به) معناه (دعا به وطلبه) جاء في (الكشّاف) في هذه الآية: "ضُمّن (سأل) معنى (دعا) فعُدّي تعديته كأنّه قيل دعا داع بعذاب واقع من قولك: دعا بكذا إذا استدعاه وطلبه، ومنه قوله تعالى: ﴿**يَدْعُونَ فِيهَا**

﴿بِكُلِّ فَاكِهَةٍ﴾ [الدخان:٥٥]، وأمّا سأل عنه فمعناه بحث عنه، جاء في الكشّاف: (فسأل به كقوله: اهتمّ به، واعتنى به، واشتغل به، وسأل عنه كقولك بحث عنه؛ فتش عنه ، ونقّر عنه)، وأمّا قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ فيحتمل أنّ المعنى فاسأل خبيرا به، أي سل (عنه رجلاً عارفاً يخبرك برحمته ، أو فسل رجلاً خبيراً به وبرحمته)".[٢٧]

٨- وقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة:١٨٥]

وترجمتها عند مرمدوك: (and that ye should magnify Allah for having guided you)

وترجمتها عند المجمع: (And to glorify Him in that He has guided you)

وقد ترجم مرمدوك الحرف (على) إلى (for)، وترجمه لمجمع إلى (in)، وقد جاء الحرف (على) في هذه الآية للتعليل، ويمكن التعليل بهذين الحرفين الذين استخدمهما مرمدوك والمجمع، ولكن كان بالإمكان التعليل بالحرف (on)، للالتزام بالحرفيّة قدر المستطاع، ولا سيّما أنّ هناك فرقا في التعليل بكلّ حرف من حروف الجرّ، يقول السامرّائيّ: "وأمّا التعليل بـ(على) ففيه معنى الاستعلاء، فإذا قلت: (كافأته على إحسانه) كان المعنى كأنّك وضعت المكافأة على الإحسان، وإذا قلت (عاقبته على إساءته) كان المعنى كأنّك جعلت العقوبة على الإساءة، أي وضعتها عليها، قال تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة:١٨٥] أي ليكون التكبير على الهداية، كما تقول (كبّر على النصر) جعل النصر شيئا يُكبّر عليه، كما يكون التكبير على الذبيحة ونحوها".[٢٨]

٩- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام:١٥١]

---

[٢٧] السامرّائيّ، **معاني النحو**، ٣/١٩-٢١.

[٢٨] السامرّئيّ، **معاني النحو**، ٣/٧٩.

وترجمتها عند مرمدوك: (and that ye slay not your children because of penury)

وترجمتها عند المجمع: (kill not your children On a plea of want)

وفي الآية الكريمة حرف جرّ واحد هو (من)، وقد ترجمه مرمدوك إلى (because of)، وترجمه المجمع إلى (On)، وكان يمكن ترجمته إلى (from) للدلالة على السببيّة والتعليل، وبينها فرق في معنى التعليل، وفي ذلك يقول السامرّائيّ: "وأمّا التعليل بـ(من) ففيه معنى الابتداء، فعندما تقول (قتله من إملاق) يكون المعنى أنّ القتل صدر من الإملاق، وحصل منه فهو مبدأ الفعل، ونحوه: (بكى من الألم) و(عضّ إصبعه من الندم) بمعنى حصل البكاء من الألم وصدر منه، فالندم أسبق من العضّ، ومنه حصل العضّ، والألم أسبق من البكاء ومنه صدر البكاء، فالعلّة بـ(من) أسبق وجودا من الحدث. فـ(من) التعليليّة تفيد الابتداء، والباء تفيد المقابلة، واللام تفيد الاستحقاق والاختصاص".[٢٩]

١٠- قوله تعالى: ﴿**إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا**﴾ [الإسراء:١٠٧]

وترجمتها عند مرمدوك: (when it is read unto them, fall down prostrate on their faces, adoring)

وترجمتها عند المجمع: (when it is recited to them Fall down on their faces in humble prostration)

وقد ترجم مرمدوك والمجمع حرف اللام إلى (on)، مستندين في ذلك إلى الرأي القائل بأنّ اللام هنا بمعنى (على)، وفي الحقيقة هناك فرق بين الاثنين، يقول الدكتور السامرّائيّ: "أمّا قوله (يخرّون للأذقان) فليس المعنى –والله اعلم– على الأذقان لأنّ هناك فرقا بين قولك (خرّ على وجهه) و(خرّ لوجهه)، فـ(خرّ على وجهه) معناه سقط على

[٢٩] السامرّائيّ، **معاني النحو**، ٣/٧٨.

وجهه، وأمّا خرّ لذقنه، فمعناه: أنّه خرّ حتّى بلغ في ذلك الذقن. أو الاختصاص، أي: حتّى خصّ ذقنه بذلك.[٣٠]

الخاتمة

تتلخص إشكالية ترجمة حروف الجر أن ليس لها مكافئات لغويّة ثابتة، فليس هناك آليّة ثابتة في استبدال حرف جرّ بآخر عند القيام بعمليّة الترجمة، فكل حرف من حروف الجرّ يكتسب دلالات معجميّة ونحويّة متنوعة يحدّدها السياق اللغويّ. وعليه فإنّ البحث يوصي ببضع أمور يرى أنها مهمّة جدّا:

١- أن ينظر المترجم إلى حرف الجرّ في اللغة المصدر، مرّتين مرّة خارج السياق، يستأنس فيها بالاطلاع على معاني هذا الحرف واستخداماته، كي تساعده على إدراك ما قد يخفى عليه من معانيه، ومرّة ثانية داخل السياق في محاولة لحصر المعاني والاستخدامات الممكنة على أساس السياق.

٢- أن ينظر المترجم إلى قواعد اللغة الهدف واستخداماتها، فقد لا تسمح قواعدها وبنيتها التركيبيّة بهذا الحرف، فتسمح بحرف دون غيره.

٣- أن ينظر المترجم في الفعل المرتبط به حرف الجرّ؛ إذ لهذا الفعل دور في اختيار الحرف الصحيح، أو في إمكانيّة ترجمته ترجمة حرفيّة، بدل أن يستبدل بحرف غيره أو بفعل أو اسم أو حتّى حذفه.

٤- أن ينظر المترجم في تفسير الآية، وسبب نزولها، كي تساعده على فهم المعنى المراد، وبالتالي الوصول إلى اختيار حرف الجرّ المناسب.

---

[٣٠] السامرّائيّ، **معاني النحو**، ٥٧/٣.

٥- أن يحاول المترجم الالتزام بالحرفيّة في ترجمته لحروف الجرّ في القرآن الكريم، فكلام الله عزّ وجلّ أبلغ الكلام، وكلّ حرف فيه بقدر معلوم، ونيّة الله في وضع فرق بين هذا المعنى وغيره وإن بدا في ظاهره متشابها، متّفق عليه ولا شكّ، فالتعليل مثلا بالباء غيره بـ(في)، وغيره باللام، وهكذا.

المصادر والمراجع

ابن السرّاج ، محمّد بن سهل. **الأصول في النحو**. تحقيق: د. عبدالحسين الفتليّ. بيروت: مؤسّية الرسالة، ط٣، ١٩٨٨م.

ابن سيده، عليّ بن إسماعيل. **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**. تحقيق: د. عائشة عبدالرحمن. القاهرة: جامعة الدول العربيّة–معهد المخطوطات العربيّة، ١٩٧٣م.

الأنباريّ، أبو البركات عبدالرحمن بن محمّد. **أسرار العربيّة**. تحقيق: د. فخر صالح قدارة. بيروت: دار الجيل، ١٩٩٥م.

جمال بوتشاشه. **نماذج من الاستعارة في القرآن وترجمتها باللغة الإنجليزيّة (رسالة ماجستير)**. إشراف: د. مختار محمصاجي. جامعة الجزائر: كلّيّة الآداب واللغات، قسم الترجمة، ٢٠٠٤–٢٠٠٥.

الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**. تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، ود. محمّد نبيل طريفي. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٩م.

الرمّانيّ، أبو عليّ الحسن. **الحدود**. تحقيق: د. إبراهيم السامرّائي. عمّان: دار الفكر، د.ت.

الزبيديّ، محمّد مرتضى. **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو، مراجعة: مصطفى حجازي. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٦م.

السامرّائيّ. فاضل صالح، **معاني النحو**. عمّان: دار الفكر، ط٢، ٢٠٠٣م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. **الكتاب**. تحقيق: عبدالسلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨م.

الشريف الجرجانيّ، عليّ بن محمّد. **التعريفات**. تحقيق: إبراهيم الأبياريّ. القاهرة: دار الريّان للتراث، د.ت.

الصادق خليفة راشد. **دور الحرف في اداء معنى الجملة**. بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٦م.

الصغانيّ، الحسن بن محمّد بن الحسن. **العباب الزاخر واللباب الفاخر**. تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م.

القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيره إلى اللغة الإنجليزيّة. ترجمة وتنقيح وإعداد: الرئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدعوة والإرشاد–مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد. المدينة المنوّرة: مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٠٥هـ.

القرآن الكريم. ترجمة: مرمدوك بكتال. بيروت: دار الكتاب اللبنانيّ، ١٩٧٠م.

الكفويّ، أبو البقاء أيّوب بن موسى. **كتاب الكلّيّات**. مقابلة وإعداد وفهرسة: د. عدنان درويش، ومحمّد المصريّ. بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٣م.

المراديّ، الحسن بن قاسم. **الجنى الداني في حروف المعاني**. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، وأ. نديم محمّد فاضل. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٢م.